موضعها وقال كلي جعلني الله طعامك فمضغة مضغة
زاد الهما على جميع ما قاسى من محض الدنيا فان
قيل ان الله تعالى سماه صابرا وقد اظهر الشكوى والجزع
بقوله تعالى انى مسنى الضر ومسنى الشيطان بنصب
اجيب بان هذا ليس بشكاية انما هو دعاء بدليل
قوله فاستجبنا له والجزع انما هو الى الخلق فاما الشكوى
الى الله فلا تكون جزعا ولا تزاع صبر كما قال يعقوب عليه
السلام انما اشكو بثى وحزنى الى الله وقال سفيان
ابن عيينة من اظهر الشكوى الى الناس وهو راض
بقضاء الله تعالى لا يكون ذلك جزعا كما روى ان جبريل
عليه السلام دخل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال
كيف بجدك قال اجدك مغموما اجدك مكروبا وقال
صلى الله عليه وسلم لعايشة رضى الله تعالى عنها
حين قالت واراساه بل انا وارأساه وروى ان
امرأة ايوب قالت له يوما لو دعوت الله تعالى لنا كم نقالا
كانت مدة الرخا فقالت ثمانين سنة قال استحى
من الله ان ادعوه وما بلغت مدة بلائى مدة رخائى
ثم تسبب عن الاجابة قوله تعالى فكشفنا اى بما لنا
من العظمة ما به من ضر بان امرناه ان يركض برجله
فتتبع له عين ماء كما قال تعالى اركض برجلك هذا
مغتسل بارد وشراب فركض برجله فانفجرت له عين ماء
فدخل فيها فاغتسل فاذهب الله تعالى كل ما كان به من البلاء
بظاهره ثم مشى اربعين خطوة فامره ان يضرب برجله
الارض مرة اخرى ففعل فنبع عين ماء بارد وامره فشرب
منها فذهب كل ما كان بباطنه فصار كاصح ما يكون

من

بن الرجال واجلهم فاقبلت امرأته تلتمسه فى مضجعه
فلم تجده فقامت كالواهلة ثم جاءت اليه وهى لا تعرفه
فقالت يا عبد الله هل رأيت عبدا يعلم بالرجل المبتلى الذى كان
ها هنا قال نعم ومالك لا اعرفه فتبسم وقال انا هو
فعرفته بضحكه فاعتنقته قال ابن عباس فوالذى
نفس عبد الله بيده ما فارقته من عناقهم حتى ردلهما
كلما كان لهما كما قال تعالى واتيناه اهله اى اولاده الذكور
والاناث بان احيوا اليه وكل من الصنفين ثلاث او سبع
ومثلهم معهم اى من زوجته رحمة وزيد فى شبابهما هذا
ما دل عليه اكثر المفسرين وقيل اتاه الله المثل من
نسل ماله وولده الذى رده اليه اى فولد له من ولده
نوافل وقال وهب كان له سبع بنات وثلاثة بنين
وروى الضحاك عن ابن عباس رد الى امرأته شبابها
فولدت له ستة وعشرين غلاما وقال قوم الى الله تعالى
ايوب فى الدنيا مثل اهله الذين هلكوا فاما الذين
هلكوا لم يرد واعليه فى الدنيا وقال عكرمة قيل لايوب
ان اهلك لك فى الاخرة وان شئت عجلناهم لك فى
الدنيا وان شئت كانوا لك فى الاخرة واتيناك مثلهم
فى الدنيا فقال يكون لى فى الدنيا وفى الاخرة واوتى مثلهم
فعلى هذا يكون ضعفا لاية واتيناه اهله فى الاخرة
ومثلهم معهم فى الدنيا وروى عن انس بن مرفعه كان ايوب
للقمح والبذر للشعير فبعث الله تعالى سحابتين
فافرغت احداهما على بيدر القمح الذهب وافرغت الاخرى
على بيدر الشعير الورق حتى فاض وروى ان الله تعالى
بعث اليه ملكا وقال ان ربك يقرؤك السلام بصبرك

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)